

الفائق في غريب الحديث

- زكا صدقة الفطر زكاةٌ مفروضةٌ إلا أن بينها وبين الزكاة المعهودة أن تلك تَجَرِب طُهْرَةً للمال . وهذه طُهْرَةٌ لبدن المؤدَّى كال كفارة والزَّكَاةُ فَعَلَةٌ كالصَّدَقَةِ وهي من الأسماء المشتركة تُطْلَق على عَيْنٍ وهي الطائفة من المال المزكَّى بها . وعلى معنى وهو الفِعْل الذى هو التَّزْكِيَةُ كما أن الزكاة هي التذكية فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةٌ أُمِّهِ . ومن الجهل بهذا أتى مَنْ طَلَّمَ نَفْسَهُ بِالطَّاعِنِ على قوله عزَّ وجلَّ : وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ . ذاهباً إلى الْعَيْنِ وإنما المراد المعنى الذى هو الفِعْل أعنى التزكية وعليه قول أمية بن أبى الصلت : ... الْمُطْعَمُونَ الطَّعَامَ فِي سَنَةٍ إِنْ ... أَزْمَعِ الْفَاعِلُونَ لِلزَّكَوَاتِ إِيَّاسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقَالُ : أَزَّكَكَ مِنْ إِيَّاسِ وَزَكَكَ إِيَّاسُ . زَكَنَ الزَّكَانَ وَالْإِزْكَانَ : هُوَ الْفُطْنَةُ وَالْحَدُّسُ الصَّادِقُ وَأَنْ تَنْظُرَ إِلَى الشَّيْءِ فَتَقُولَ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا . يَقَالُ : زَكَكَتُ مِنْكَ كَذَا وَزَكَكَتُ وَزَكَكَتُ كَانَتْ زَكَكَتُ وَأَكَذَّبْتُهُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَزَكَّنْتُهُ الْخَبَرَ حَتَّى زَكَكَتُهُ أَيْ فَهَمُّهُ . وَفِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ : وَتَقُولُ لِمَنْ زَكَكَتُ أَنَّهُ يَرِيدُ مَكَةً وَإِذَا . وَقَالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ : ... وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي وَدَّهْمٌ أَبَدًا زَكَكَتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكَكَتُوا ضَمَّنَ زَكَنَ مَعْنَى اطَّلَعَ فَعَدَّاهُ تَعْدِيَّتَهُ . وَقَدْ ذَكَرْتُ زَكَنَ إِيَّاسُ فِي كِتَابِ الْمُحَسَّنَاتِ وَبَعْضَ مَا حُكِيَ عَنْهُ وَهُوَ قَاضِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَفْضَى عَلَى الْبَصْرَةِ بَعْدَ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ : رَحِمَهُمُ اللَّهُ . الزَّأَى مَعَ اللَّامِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أُرْلَاتٍ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلَا يَشْكُرُهَا . زَلَلَ الزَّلَّالِيلُ : نَوْعٌ مِنْ انْتِقَالِ الْجَسْمِ عَنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ فَاسْتُعِيرَ لانتقال النعمة من المنعم إلى المنعَم عليه فُقِيلَ : زَلَّتْ مِنْهُ إِلَى فَلَانِ نِعْمَةٌ وَأَزَلَّهَا إِلَيْهِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْإِزْلَالُ : تَقْدِيمُ الْأَمْرِ وَقَدْ أَزَلَ أَمَامَهُ شَيْئًا . قَالَ مُزَاهِمٌ :